النبراس

١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨ = الموافق ٢٦ نيسان ١٩١٠

الاجتماع والعمران

حياة الامم وموتها
او
التضامن والتكافل والتخاذل والتواكل

٣

التضامن قسمان : عام وخاص : فالاول يُقصد به اجتماع كلمة الامة على امر فيه صلاحها دون نظر الى غني وفقير وتاجر ومحترف وعالم وزارع ، وذلك ان يتفق المجموع على تنفيذ رأي يرتاؤونه · والتضامن الخاص هو ان يتفق اهل كل حرفة او عمل على السعي وراء تحسين حرفتهم او ايجاد شيء من العمل النافع يُنسب اليهم لا غير — وكلا التضامنين نافع ومفيد

التضامن العام :

هو روح الكائنات ودمها الساري في عروقها ، ولولاه لما بقي لهذا الوجود اثر ، لان الحكمة الالهية قضت بوجوده متضامناً متكافلاً ، وربطته بنظام التضامن والتكافل ، وقد قلنا فيما سلف انه يجب تطبيق حالة الامم على الكائنات ،

فالامة التي تتقد فيها جذوة الغيرة عَلَى مصالحها وتسري فيها روح الأُلفة والتضام هي الامة التي يرُجى ان يكون لها المقام السامي والقدح المعلَّى، وهي الامة التي تجني ثمار السعادة والحياة الطيبة، وهي الامة التي لا يطرأ عليها الانحلال، ولا تعتورها عوامل الزوال، بل تبقى الى ما شاء الله سليمة من الاعتلال

ان الامة متى تضامَّت افرادها واجتمعت ابناؤها وكانوا كلهم يداً واحدة فهي لاريب عزيزة الجانب منيعة الحمى، لا تجرأ امة عَلَى اذلالها، ولاتستطيع دولة ان تنقص بلادها من اطرافها مهما بلغته هي من القلة وبلغ اعداؤها من الكثرة، فالقوة ليست بكثرة العدد ووفرة العُدد، وانما هي قلوب متضامة وايدٍ متضافرة ونفوس مضامنة، «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله»

رأينا كثيراً من الناس اجتمعوا للقيام بامور كثيرة، غير انهم لم يستطيعوا ان يعملوا عملاً ولا اتموا مشروعا، ورأينا قوماً منهم عَلَى قلة في عددهم ونقص في وسائلهم وضيق في اموالهم قاموا بما عجز عن معشاره اولئك، وما السرّ في هذا غير تضام هؤلاء وتفرق اولئك — ولك ان تقول هو الاخلاص في العمل والرياء فيه، فالاخلاص يقتضي التجرد عن الهوى والسعي نحو المصلحة العامة، والرياء يوجب النفاق ومصلحة الذات وإيثارها عَلَى كل مصلحة، وهذا يوجب عدم الانضمام ويقضي بتشعب المقاصد، وهذا يُنتج التواء القصد وعدم الهداية الى السبيل الموصلة الى الغاية

انَّ السرَّ في النجاح هو الاخلاص الموجب لتضامن افراد الامة، ومتى عدم انحلت الجماعة وتفرقت الكلمة كما تنتثر الكواكب المربوطة بنظام الجذب عند فقدها هذه القوة. الا وانَّ الداء المستحكم فينا والحائل بين تضامنا هو عدم الاخلاص، اذ لو قمنا بامرٍ فيه حياتنا نكص كل فريق عَلَى عقبيه، وسعى لتحويل

مجرى المنفعة اليه ، ولو اضرّت بالمجموع ، ذلك لان نفوسنا لم تتعود خدمة المجموع . واغرب من هذا ان كل واحد يطلب الرآسة ، ويبغي لنفسه السيطرة ، فان لم يتمكن مما يريد بذل الجهد لبذر بذور الشقاق ، وعمل كل ما في وسعه لاحباط سعي من كان قائماً معهم

لو كان عندنا شعور عام بوجوب التضامن العام لرأيت كل صنف من اصناف الامة يسعى لترقيتها ويخدمها بما يستطيعه من الاعمال ، فتنشط بعد الكسل ، وتتنبه بعد الخمول

لو كان عندنا هذا الشعور لطرحنا امانيّ نفوسنا ظهرياً ، ورمينا ما توحيه الينا من الاغراض الى اقصى مكان ، وعدلنا عن شق عصا الجماعة الى رأب صدعها وضمّ شتاتها ، لو كان عندنا ذلك لقضينا عَلَى الانانية ، واحيينا ميت الغيرية .

ان الامة العربية لم تنهض من كبوتها ، ولم تصعد الى ذروة مجدها ، الا بعد ان طرحت عنها اردية التخاذل ، ونزعت من نفوسها جراثيم التفرق والتواكل ، وهكذا قل عن سائر الامم التي تقدمت بعد التأخر ، واجتمعت بعد الانتثار

لو اجتمعت الامة اليوم فقيرها وغنيها وسريها وصعلوكها واميرها وسوقتها ، واتفقوا عَلَى الخدمة العامة — ذاك بماله وهذا بجاهه والآخر بعمله — لكان من وراء اجتماعهم شيوع العلم وتعميم الصناعة واحداث قوة للامة تجعلها مرهوبة الجانب حصينة المكانة ولكن انى لنا ذلك وكل فرد مشتغل بنفسه عن امته ، وساعٍ لترفيه حياته الخاصة وان كان بنو جلدته وقومه يتضوّرون جوعا ويئنون جهلاً ويشكون ضعفاً ووهناً

لو رغبت الى الاغنياء ان يخصصوا جزأ من ثروتهم يُنفق عَلَى تعليم الامة

وحفظ ذمارها من الطواريء لأعرضوا ونأوا بجانبهم ولوّوا رؤوسهم وسخروا من قولك — كأنهم ليسوا من الامة ، وكأن هذه الاموال ليست مبتزّة من دمائها

يتفاخرون بالقصور الشامخة ، والعربات الفخمة ، ويتباهون بالازياء الجميلة والرياش البديعة وانفاق الاموال عَلَى اللذات والمشتهيات — في حين ان الامم الحية تفخر اغنياؤها باعانة المشروعات العلمية ، وتخفيف الويلات عن البائسين ، والاخذ بيد المخترعين ، وتشييد مكانة الامة عَلَى اساس مكين ، فضلاً عن سدّ عوز حكومتهم عند الحاجة ، وبذل ما يستطيعون لتبقى منيعة الحمى معزّزة الشوكة .

نعم ليس اغنياؤنا كاغنيائهم ، ولكن ما نطلبه منهم ايضاً ليس بقدر ما ينفقه اولئك عَلَى تعزيز امتهم ورفع شأن حكوماتهم ، وانما نطلب ان ينفقوا من ثروتهم بنسبة ما ينفقه الاغيار من اموالهم

ايّ حرج عَلَى اغنيائنا لوقاموا وشيدوا للدولة اسطولاً عظيماً من اموالهم من قبل انفسهم دون دافع او حاثّ عليه ؟ اي حرج عليهم لو اهتموا بترقية المدارس وتهذيب وتعليم اولاد الامة وارسلوا باموالهم النابغين منهم الى مدارس اوربا لينالو قسطاً وافراً من العلم والصناعة ، حتى اذا نالوا مايريدون رجعوا الى قومهم ونشروا ما تعلموه من العلوم والفنون والصناعات؟ بل اي حرج عَلَى اغنياء بيروت خاصة لو قاموا بافتتاح « مدرسة الصنائع » وجعلوها جامعة عظيمة او كلية عثمانية يهرع اليها الطلاب ، فتخرج منهم في كل عام رجالاً يكونون فخر البلاد؟

نعم لا حرج عَلَى الاغنياء في كل ماتقدم ولكنهم لم يتعودوا انفاق الاموال في مثل ذلك ، ولم يضربوا في التضامن وخدمة الامة بسهم

اغنياء الاغيار لم يكن انفاقهم قاصراً عَلَى امتهم ، بل ان كثيراً منهم

تجاوز في الكرم وشمل نداه الغير، فقد عرف الكثير منا ما جاد به «كاندي» احد اغنياء الاميركان وهو سبعة ملايين وخمسمائة فرنك اي ٣٢٠ الف ليرة لتنفق عَلَى مكتب «روبر فلاح» الموجود في البلاد العثمانية وريع هذه الاموال هو ١٣٥٠٠ ليرة . والثلاثمائة الف ليرة التي تبرع بها ذلك المثري للكلية الانجيلية في بيروت ليس عهدها ببعيد — مالنا ولهذا ، فهل اتاكم نبأ «روكفلر» الاميركاني ووقفه ثروته العظيمة التي تبلغ ٢٠٠ مليون ليرة لتُنفق عَلَى الخير العام وتخفيف مصائب الامم عامة ، ولم يدخر لنفسه واهله الاما يسدّ العوز

اجل اننا نسمع كل هذه الاخبار ، ونروي كل هذه الآثار ، ولكن اين الاعتبار ، والتأسي بمثل هؤلاء القوم الاخيار ، ما دمنا لانعرف للاجتماع معنى ، ولا للتضامن مغزى ؟

حيّا الله الامة الفارسية وجادها بطلّه ووابله ، فقد ابتْ ان تنام عَلَى الذل ، وتغمض عينها عَلَى القذى وتقرّ عَلَى الضيم والاذى ، تلك الامة التي اجتمعت كلمتها بعد ان ضمها الدستور تحت لوائه واقسمت أليّة شاعر بمعرفة الواجب ان لا تعيد عيداً حتى تخرج عساكر الروس التي تغلغلت في بلادها ، وعزمت عَلَى ان تجمع ما تنفقه في العيد عَلَى الافراح والمسرات وتعطية لحكومتها حتى تسدّ به ثغرها وتفي ديونها ، وماذا عَلَى الامة العثمانية لو حذت حذوها ، وامتنعت عن ترفها وتضامّت افرادها واجتمعت كلمتهم عَلَى ان ينهضوا بالدولة ويدفعوا اليها ما تحتاج اليه من المال لتكون قوتها عظيمة ، سواء في ذلك البر والبحر . بل ماذا عليهم لو اقسموا عَلَى محاربة الجهل والأُمية بمدافع العلوم واساطيل المعارف ؟ بل ماذا عليهم لو اتحدوا عَلَى تحسين الصناعة وانماء الزراعة حتى نستغني

عن الاغيار وتبقى اموال الامة للامة ، دون ان تكون خادمة امينة تجمعها للاوربيين ؟

هل امة الفرس يا قوم ارقى منا ؟ هل هي اغنى منا ؟ هل هي اكثر منا استعداداً ؟ كل ذلك لم يكن ، وانما هو الشعور بالواجب الذي يدفع الامة الى التضام ، ويربأ بها ان ترد مواد الانفصام — فأودع اللهم في نفوسنا هذا الشعور ، وانزع عنا لباس الغرور ، وقوِّ عزيمتنا بعد ذلك الفتور ، وأنشرنا بعد هذا الممات فقد حان النشور ، وآن لنا الظهور ، فقد كادت الارض بنا تمور ، اللهم انا نشهد انك تبعث من في القبور

. . . . .

فالى التضامن العام ايها العثمانيون ، والى اجتماع شعوبكم المختلفة ، واممكم المتباينة ، فلا حياة لكم الا بالتضام ، ولا مجد بالاجتماع ، ولا فلاح الا ان تكونوا كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء — وفي هذا بلاغ لقوم يعقلون

حياة الرسول الاجتماعية

صلى الله عليه وسلم

وهو خلاصة الخطاب الذي ارتجلناه في الحفلة التي اقيمت في مدرسة الصنائع تذكاراً لمولد النبي صلى الله عليه وسلم . وقد طلب الينا ان نكتب خلاصة ما ارتجلناه فكتبنا ما يأتي :

. . . . .

ايها السادة !

خلق الله الانسان وجعله مدنياً بالطبع ، واودع فيه القوى المختلفة والفواعل المتباينة ، وجعل العقل الرئيس عليها والمرجع في كل حكم من احكامها ، ولما كان هذا المخلوق مدنياً

فهو محتاج الى الاجتماع والتضام ، ميال للنزوع الى ما يرقيه ، واذا كانت الطبائع متباينة وعقول الناس مختلفة افتقرت الى مرشد ارشد ومنار انور

وبيان ذلك ان الحواس الظاهرة من اسباب العلم ، غير انها كثيراً ما تخطىء في حكمها ، وهذا مما لا يمتري فيه اثنان ، فاننا اذا نظرنا بالعين المجردة الى الكواكب فاننا نرى اكثرها بحجم الدينار مع ان منها ما هو اكبر من ارضنا هذه بملايين مرة ، واذا نظرنا الى الطيور المحلقة في الجو فاننا نراها صغيرة جداً حتى اذا ما اسفت على الارض حكمنا بخطأ النظر ، والشواهد على هذا اكثر من ان تحصر ، فلا بد اذن من سبب اقوى من الحواس يُجعل مثابة للانسان ليكون واثقاً من حكم حواسه او ليردها الى الصواب فيما لو اخطأت ، وذلك السبب الثاني للعلم هو العقل الذي ترجع اليه الحواس لتصحيح ما عرفت

وحكم العقل في الخطأ كحكم الحواس ، وذلك لاختلاف العقول وتغاير ما تحكم به ، وهذا تابع لاختلاف المنازع وتباين المشارب ، وكثيراً ما يكون العقل تابعاً للهوى ، واكثر من هذا تغلب الوجدان على العقل بحيث يستسلم لحكمه استسلاماً — وهاكم امثلة على ذلك :

حكم العلماء الاولون باحكام في الطبيعة والهيئة فجاء من بعدهم وابان خطأهم ، ثم جاء بعد هؤلاء قوم ابانوا خطأ الجميع وحكموا بما ينافي ما حكم به من قبلهم . حكم القرآن بدوران الارض وكرويتها وأنها منفصلة عن الشمس كالقمر وان هذا مظلم بنفسه مستمد الضياء من الشمس ، وانكر من كان في ذلك العصر كل هذا ، حكم بان للشمس حركة مركزية على محورها فانكروه وقالوا انها متحركة وان الارض هي الساكنة ، الى ان حقق علماء اوروبا تحرك الارض ولكنهم كانوا يكابرون ويقولون ان الشمس ثابتة ثبوتاً تاماً خلافاً لما صرح به القرآن من التحرك المركزي ولما كان معلوماً لدى الاقدمين من التحرك المطلق ، غير انهم منذ امد ظهر لديهم صدق القرآن وقالوا بحركتها المركزية ، صرح القرآن بكثير من الامور كانت منكرة حتى عند علماء الغرب انفسهم فاعترفوا بها بعد التجارب

ولا تزال العلماء الى الآن متضاربة اقوالهم مختلفة احكامهم في كثير من الامور ، فهم فضلاً عن حكم كل واحد منهم بما يناقض رأي الآخر ترى الواحد يحكم اليوم بحكم ثم يتبين له ضده فيرجع عنهُ

واقرب مثال على هذا امرٌ جرى في بيروت وذلك ان الدكتور « ورتبات » الاميركاني الفيلسوف العالم الطبيب كان ينكر عدوى الجذام مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « فرَّ من المجذوم فرارك من الاسد » ثم تبين له صحة الحديث وتحقق عدوى هذا

المرض فصرح بانهُ مُعدٍ — والامثلة على هذا كثيرة

.....

فان ثبت خطأ العقول بمثل هذه الامور المادية فلا شك ان خطأها في الامور المعنوية البحتة اوفر واعظم ، وحاشا لله وهو الصانع الحكيم ان يترك الناس سدى يميلون من اهوائهم كيف شاؤا ، فان نوع الانسان كما قال الشيخ الرئيس محتاج الى اجتماع وشركة في ضروريات حاجاته ، مكفياً في آخر من نوعه يكون ذلك الآخر ايضاً مكفياً به ، ولا تتم الشركة الا بمعاملة ومعاوضة يجريان بينهما ، يفرّغ كل واحد منهما صاحبه عن مهم لو تولاه بنفسه لازدحم على الواحد كثير ، ولا بد في المعاملة من سنة وعدل ، ولا بد من سانّ معدّل ، ولا بدّ ان يكون بحيث يخاطب الناس ويلزمهم السنة ، فلا بد من ان يكون انساناً . ولا يجوز ان يترك الناس وآراءهم في ذلك فيختلفوا ، ويرى كل واحد منهم ما له عدلاً وما عليه جوراً وظلماً . فالحاجة الى هذا الانسان في ان يبقى نوع الانسان اشد من الحاجة الى انبات الشعر على الاشفار والحاجبين ، فلا يجوز ان تكون العناية الأُولى تقتضي امثال تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي اثبتها ، ولا ان يكون ما يعلمهُ في نظام الامر الضروري حصوله لتمهيد نظام الخير لا يوجد ، بل كيف لا يجوز ان يوجد وما هو متعلق بوجوده مبني على وجوده ؟

.....

فاذا ثبت هذا وان الانسان لا يستغني بعقله لان العقل يخطيء كما تخطيء الحواس احتاج العقل الى ما يصحح خطأه . وذلك هو الدين الذي يرشد العقول ويصحح احكامها فيكون لها المنار في ظلمات الاختلاف . فالدين هو الذي يبين للناس الحق ويدعوهم الى معرفة الخالق معرفة صحيحة ويحدوهم الى توحيده ويمنعهم من الشرك ويسن لهم الشرائع والاحكام ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن التباغض والتحاسد ويرشدهم الى العبادات التي تقربهم من خالقهم ويأمرهم بان يكونوا اخواناً مجتمعين لينالوا سعادة الحياتين

فلو ترك الله الناس وشأنهم لغلبت شهواتهم عقولهم ومالوا الى ما يضرهم ، فلولا الدين لما رأيت للفضائل اسماً ولا للخير رسماً ، والله سبحانهُ قد خلق الخلق لصلاحهم ، وصلاحهم لا يكون الا اذا ارشدهم وارشادهم لا يكون الا بارسال قوم يختارهم منهم يرشدونهم — لذلك كان يرسل لكل قوم رسولاً يبين لهم الصراط المستقيم ويهديهم الطريق السوى ، وكانت الامة العربية كسائر الامم فقد ارسل اليها رسلاً مبشرين

ومنذرين ، ولكن لما طال العهد على رسلهم غيروا و بدلوا واخترعوا ما شوّه محاسن الشرائع كما زينته لهم عقولهم ، فصاروا امة وثنية بعد ان كانت موحدة ، وكثر فيهم الفسق والفجور والخروج عن محيط المدنية والدين – فلما استحكم الجهل فيهم وضرب فساطيطه في قلوبهم ، وكان الظلم والظلام قد عمّا الكون باسره حتى صار الجهل وفساد الاخلاق واستباحة الدماء ظلمات بعضها فوق بعض ، فاستغاثت الارض الى بارئها بان يرفع عنها تلك الظلمة التي اثقلتها سنين طويلة فاستجاب الله نداءها وارسل عليها من غار (حراء) نوراً ملأ الخافقين فازال ذلك الظلام الدامس ، وفرق تلك الغياهب و بدّد جيوش الجهل . وكان مصدر ذلك النور النبي الامي العربي محمداً صلى الله عليه وسلم – ذلك اليتيم الذي لم يدرس كتاباً ولم يخطه بيمينه ، ذلك الرجل الذي جاهد في الله حق جهاده ، حتى هدى الناس بعد ما ضلوا ، وعلمهم بعد ما جهلوا ، فحسنت اخلاقهم ، واستقامت افكارهم ، وقد قاسى من اجل ذلك الشدائد ، وتحمل من المشقات والمتاعب في سبيل الدعوة والنصيحة والهداية ما لا تقدر عليه الجبال الراسيات والاعلام الشامخات ، ولكن بالنظر لما عُهد به عليه السلام من القوة والنشاط والثبات امام العقبات والمثابرة على الاعمال التي يكون من وراءها النجاح قام بالدعوة خير قيام ونهض نهوضاً لم يُعهد مثله في سائر رسل الله الكرام

عاش هذا الرسول الكريم ثلاثاً وستين سنة قضى منها اربعين قبل النبوة وثلاث عشرة بعدها في مكة وعشراً بعد الهجرة في المدينة وكانت سيرته منذ ولادته الى ان قبضه الله اليه نوراً يسعى بين يديه ، ومنذ نشأته ترفع عما اعتاده امثاله من العبث واللهو والمفاسد ، فقد ربي بين قوم فاجرين سفاكين للدماء ، فلم يكن يميل الى مايميلون ولا يعبد ما يعبدون ، وقد حفظه الله منذ صغره من كل اعمال الجاهلية فكان عليه السلام احسن الناس خُلقاً واصدقهم حديثاً واعظمهم امانة

نشأ ولم يكن عنده من المال ما يستعين به على الاستغناء عن الكسب فلذلك لما بلغ مبلغاً يمكنه ان يعمل عملاً كان يرعى الغنم مع اخوته من الرضاع في البادية وكذلك لما رجع الى مكة كان يرعاها لاهلها على قراريط ، على انه لو اراد المال وكثرته وادخاره لكان له ذلك خصوصاً بعد ان استأجرته خديجة ثم اختارته ان يكون زوجاً لها

وقد ربي يتيماً في وسط مظلم ومحيط فاسد بين قوم عباد اوهام وسدنة اصنام

قد تغلبت عليهم الشهوات ، وتملكتهم جاهلية العادات ، غير انه قد سار في غير تلك السبيل ونهج منهجاً لم ينهجه احد قبله

نشأ بين قومه فلم ترقه اعمالهم ولم تعجبه اخلاقهم ، فاخذ يفكر في الوسائل التي يخلصهم بها من فساد الاخلاق ومستقبح العادات ، وكان يجد في نفسه لذلك حيرة ودهشة ، فاخذ بالانفراد وانقطع الى التفكر والعبادة لعل الله يهديه الى ما ينهض بقومه مما هم فيه ، فاختار لذلك غار (حراء) منبع النور والتهذيب والتمدن ، ذلك الغار الذي كان مصدر المدنية ومهبط العلم ، وقد ثابر عَلَى التحنث والمراقبة والتفكر فيه مدة الى ناداه الصوت الاعلى ان قد هديناك وازلنا حيرتك ، وارشدناك الى ما تُصلح به عشيرتك وقومك والناس اجمعين ، والى ذلك الاشارة بقوله تعالى : « الم يجدك يتيماً فآوى ، ووجدك ضالاً فهدى » وما تلك الضلالة الا الحيرة التي تعتري المصلحين عندما يهتمون باصلاح الناس غير انهم يضلون الطريق الى ذلك

فقام بعد ان عرف السبيل القويمة ودعا قومه الى الله وترك ما كان عليه اباؤهم من عبادة الاوثان ودعاء غير الله والاخلاق الفاسدة وسفك الدماء وغيرها من العادات الجاهلية ، فاصابه ما يصيب كل مصلح من الاضطهاد والاذى وتسفيه الرأي فاحتمل صلى الله عليه وسلم كل ذلك وثبت عَلَى مبدإه من اول الامر الى نهايته دون ان يعتريه ملل او يستولي عليه يأس ، وكان صبره عَلَى كل ذلك الاذى والاضطهاد سبباً عظيماً في إنجاح دعوته وانتشار مبادئه العالية

بالله كيف قام رجالات قريش في وجهه وعارضوه وهم يعلمون انه الحق من ربهم و يعتقدون بالرسول انه ربي بينهم دون ان يشتهر بكذبة واحدة او خلق سافل؟ ولكنها الانفة والعجب وشموخ الانف

وقد كان بدعوته لا يبالي باضداده بل ينحي عليهم انحاء شديداً و يقرعهم تقريعاً عظيماً ، ولكن بعد ان خاطبهم بالحسنى ودعاهم الى الله والفضيلة بلين الكلام ، وهكذا ينبغي لكل مصلح ـ ولما ضاقوا ذرعاً من تسفيه احلامهم وذمّ اصنامهم تربصوا به الدوائر وترقبوا غفلة ليقتلوه فارجع الله كيدهم في نحرهم ، فقاطعوه والجأوه ورهطه من بني هاشم الى شعب ابي طالب فلم يرجع عن دعوته

ولم تثنه مقاطعتهم اياه ، فقالوا لابي طالب عمه : والله ان لا نصبر عَلَى هذا الضيم الذي نالنا منه فاما ان تكفه واما ان ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد

الفريقين ، ثم انصرفوا ، فعظم عَلَى ابي طالب فراق قومه ولم يطب نفساً بخذلان ابن اخيه مع انه مات ولم يؤمن به ، فقال يا ابن اخي ! ان القوم جاؤوني فقالوا كذا وكذا فأبق عَلَيّ نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق ، فقال : والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري عَلَى ان اترك هذا الامر ما فعلت حتى يظهره الله او اهلك دونه ، ثم بكى وولى ، فقال ابو طالب : أقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب فقل ما احببت والله لا اسلمك

اجل ان الرسول ما قام بهذا لدنيا يرجو ان يصيبها ولا لسلطان يسعى وراءه ، لان الدنيا لم تغره والسلطان لا يريده ، ان هو ان مصلح ارسله الله لسد الثغر وتقويم ما اعوج من الاخلاق ، واصلاح ما فسد من العقائد والعادات ، لذلك لم يمل الى ما غروه به من المال والسلطان والرآسة فقد قالوا له : ان كنت تريد بما جئت به مالاً جمعنا لك حتى تكون اكثرنا مالاً ، وان كنت تريد ملكاً ملكناك علينا ، وان كان الذي يأتيك رئياً من الجن لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب و بذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه ، فقال الرسول : ليس بي ما تقولون ولكن الله بعثني رسولاً وانزل علي كتاباً وامرني ان اكون لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم . ثم عرضوا عليه بعد ذلك ان يشاركهم في عبادتهم و يشاركوه في عبادته فانزل الله عليه : « قل يا ايها الكافرون » ثم طلبوا منهُ ان ينزع من القرآن ما يغيظهم من ذم الاوثان والوعيد الشديد او يبدله بقرآن غيره فانزل الله : « قل ما يكون لي ان أبدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحي اليّ »

ولما لم يُجدهم ذلك كله نفعاً ازدادوا في اذاه واذى اصحابه فصبر وصبروا الى ان علت كلمة الحق وخذلت جيوش الباطل

وقد كان بين الحق والباطل حروب كلامية فلما رأى البطل عجزه عن دفع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان عمد الى اشهار السيف واسكات لسان الحق بالقوة ، فاضطر اذ ذاك الحق الى المدافعة وقابل القوة بمثلها فتغلب بقوة السيف والسنان كما تغلب بالحجة والبرهان ، ولكنه بعد ان ملك رقابهم وصاروا كلهم في قبضة يده عفا عنهم وصفح وتجاوز عن سيآتهم بعد ان عملوا معه من انواع المنكر وضروب الاضطهاد والاذى ما عملوا ، حتى لقد عزموا عَلَى قتله مراراً آخرها لما هاجر من مكة خفية ، فقد ارصدوا له الارصاد و بثوا العيون وعينوا جائزة لمن يأتيهم به او يدلهم عليه مائة

ناقة ، ومع كل هذا فلما دخل مكة فاتحاً أمنهم ودخل المسجد الحرام والا بصار شاخصة اليه لترى ما هو فاعل بمشركي مكة اعداءه الذين آذوه واخرجوه من بلاده وقاتلوه ثم خطبهم وكان في جملة خطابه قوله : « يامعشر قريش ما ترون اني فاعل بكم ؟ فقالوا خيراً ، اخ كريم وابن اخ كريم ، قال اذهبوا فانتم الطلقاء « اي الذين أطلقوا فلم يُسترقوا ولم يؤسروا »

بمثل هذه المعاملة الحسنة و بمثل تلك الاخلاق الكريمة و بمثل هذا الهدي العالي ملك القلوب حتى طهرها ونقاها من شوائب الشرك والاخلاق السافلة والعادات الضاره كيف لا وهو القائل : « بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق »

اجل ان مثل هذه الاعمال كان سبباً عظيماً لافراغ ينابيع الحكمة في قلوب القوم وواسطة كبرى لجعلهم امة متمدنة

اجل ان تلك الاخلاق الفاضلة وذلك الثبات الهائل عَلَى المبدإ الحق وهذه المعاملة الاجتماعية كانت سبباً لانتشار انوار الدين الاسلامي واشراق شموسه عَلَى الحجاز واليمن وسائر الاقطار ، فكانت تلك التعاليم الفاضلة حياة جديدة للعرب ادخلتهم في طور جديد وعصر جديد حتى بهروا الامم في تلك العصور ، وكانوا موضع اعجاب العالم اجمع بهم بما بثوه فيه من روح الاجتماع وكهربائية الحضارة ، فكانت تلك التعاليم السامية اول اثر لما يسمونه اليوم بالحرية والاخاء والمساواة والاجتماع والعمران

ان تلك الروح التي أسراها الرسول في جسم الامة العربية قد جمعت متفرقهم بعد الشتات وضمتهم تحت لواء واحد ، ووحدت كلمتهم والفت بين قلوبهم « لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » نعم ليس في استطاعة انسان ان ينزع ماتأصل في القلوب من النفاق والشقاق وحب الفسق والميل الى كل منكر ، ولكن هي الهداية الالهية يبعث بها عَلَى يد انبيائه فينشرونها بين الاقوام فتحولهم من طور الى طور ، وتزع ما في قلوبهم من غل وشرك وفسق ونفاق

كان ذلك الصوت الذى رن في جزيره العرب ضاماً لشعوب تلك الامة ومؤلفاً بين قبائلها فتكونت منهم امة واحدة متجانسة بعد ان كانت متباينة ومتماسكة بعد ان كانت متخاذلة فتنبهت الامة العربية بعد ان كانت في بحران الغفلة ، ونهضت بعد ان كانت راسفة بقيود العادات ، وكسرت تلك القيود الثقال عن قوائم عقولها ، وازالت

هاتيك الستائر الغلاظ عن قلوبها ، فرأت نور المدنيــة الحق يتلألأ من خلال سطور القرآن وتعاليم النبي صلى الله عليه وسلم ، فسادت هذه الامة التي كان شأنها ما تقدم الام ودوخت الشعوب وملكت ناصية الامر والنهي و بلغت في قليل من الزمن من ضخامة الملك ونفوذ الكلمة ما لم تبلغه امة قبلها ولا بعدها وذلك لانها سارت كما ارشدها القرآن في سنن العدل واتباع الحق ونصر المظلوم والضرب عَلَى ايدي المستبدين والانتصاف منهم لمظلوميهم ، وذلك هو ما نسميه بالتأييد الالهي ، والله لا يؤيد قوماً الا اذا ساروا في مهيع الحق وسلكوا سبيل الرشاد ، وذلك هو ما كانت عليه الامة الاسلامية في الصدر الاول

اجل لقد اجتاز الاسلام في مدة قليلة بسبب تعاليم ذلك الرسول البحر الاطلنطيكي الى بلاد الصين ومن جبال قفقاسيا وما وراءها الى خط الاستواء وما وراءه ، ودخل في حوزته امم كثيرة من العرب والسريان والكلدان والمصريين والنوبيين والبربر والسودان والفرس واليونان والاسبان والهنود والترك والتتر

كل مصلح عظيم ينجح في امره يستند على قواعد ونظامات يسير في سبيلها فتكون سبب نجاحه ، ومن الاسباب التى نجح بها النبي قيامه بتوحيد السياسة والمقصد حتى لا تختلف الاهواء والمقاصد فتكون وسيلة لالتواء القصد ، واهتمامه كما امره ربه بتوحيد الدين والمعتقدات حتى لا تثير الاختلافات فيهما حرباً طاحنة ومنازعات تسبب عكس ما جاء لاجله ، و بذله الجهد في توحيد اللغة ، فان توحيدها سبب عظيم للتفاهم وإحكام روابط الاجتماع ، لذلك لم يُجز العبادة وخطبة الجمعة والعيدين بغير اللغة العربية الشريفة لانها ام اللغات ومصدرها كما ثبت الآن لكثير من المستشرقين — وقد توصل الى كثير من تلك الامور قبل ان يختاره الله اليه

وقد سار الخلفاء بعده في هذه السبيل فاستحكم توحيد اللغة والدين والسياسة في بلاد العرب كافة وكثير غيرها ، ثم ما زال الاسلام في الانتشار واللغة تتبعه حيث حلَّ حتى عمَّ الدين واللغة كثيراً من انحاء المعمور ، و بسط الدين بساطه في البلاد ، ونشرت اللغة العربية لواءها عَلَى الامم — واعتبر ذلك في بلاد الشام والاندلس ومصر والسودان وغيرها

ولما كان من اهم اركان الاجتماع **العلم** حثَّ القرآن عليه حثاً ورغّب فيه ترغيباً ورفع من مقام اهله حتى الحقهم بالانبياء ، لذلك لما فرغ المسلمون من السياسة وعناء الفتح تفرغوا للعلم المطلق بعد كان اهتمامهم بالعلوم الدينية ونشر الهداية بين الناس — واخذوا

يترجمون بلغتهم علوم اليونان والفرس والامم المجاورة فبرعوا فيها ايما براعة ونشروها بين الامم في الشرق والغرب، وان ما نشاهده اليوم من مدنية الغربيين وعلومهم ان هو اثر من آثارهم وحسنة من حسناتهم، والتاريخ اعظم شاهد «والقوم انفسهم لا ينكرون علينا هذا بل يعترفون به ويذكرونه بالمدح والاعجاب»

فمدنية اليوم وعلومه وفنونه لولا الدين الاسلامي لم نرَ لها اثراً بل ظل الناس كما كانوا همجاً رعاعاً في جاهلية جهلاء، يتسكعون في ظلمات من العمى بعضها فوق بعض

ذلك لان الاسلام هو الذي اهاب بالعرب فنبههم ونهض بهم فنهضوا فمدّنوا الامم وهذبوا العالم — ولولا محمد لما نهضوا ولولا تعاليمه لظلوا كما كانوا عليه، ولو بقوا كذلك لبقي من هذبوهم عَلَى حالتهم — فالفضل كله اذن لهذا المصلح العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، لذلك لا نخطيء اذا قلنا: «ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو مهذب العالم وممدّن الامم»

ولكن ويالاسف قد خلف بعد اولئك القوم العظام خلفاً اضاعوا ما جمعوا وهدموا ما بنوا وحرموا ما احلوا واحلوا ما حرموا، زد عَلَى ذلك ما حل في الشرق والمسلمين من الحروب الداخلية وما دهمهم من تسلط العدو الخارجي حتى اذهب سلطانهم وافقدهم علومهم وفنونهم، فظل الغرب يسير بنور العلم الذي اقتبسه من المسلمين، فكان كلما تقدم نحو المعالي شبراً تأخروا ذراعاً وكلما تأخروا ذراعا تقدم باعاً الى ان بلغ وقصروا، ونال وحرموا

من قاس حالة المسلمين اليوم بحالتهم بالامس رأى عجباً من تباين الحالتين، وحكم ان افعال المسلمين في هذا العصر لا تنطبق عَلَى قواعد دينهم، والاَّ فاين العلم؟ اين الصناعات؟ اين وسائل التقدم؟ اين نحن من قوله تعالى: «واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة»؟ اين نحن والمشروعات الخيرية؟ اين نحن والذين يؤثرون عَلَى انفسهم ولو كان بهم خصاصة؟ اين نحن ومن جهّز جيش العسرة؟ اين نحن ومن يبذلون انفسهم واموالهم في سبيل الله واحياء دارس العلم وانشار رمم المعارف؟

فاتقوا الله ايها المسلمون وهبوا من مراقدكم، وانهضوا نهوض الزوايا نحن ذات الصلاصل فقد كفانا ما نحن فيه — انهضوا فان الشرق لا ينهض الا بنهوضكم، انهضوا فان الاقوام تنظر اليكم، انهضوا فانكم عثرة في سبيل تقدم غيركم، فقد حقق عمرانيو هذا العصر من الغربيين ان الشرق لا ينهض الا بنهوض المسلمين

فهذا كتاب الله وهذه سنة رسوله شاهدان عليكم ينتظران منكم العمل بهما والسير في نهجهما ، فان فيهما الخير كله ، فمن عمل بهما هدى ومن حاد عنهما كما حدتم حقت عليه كلمة الله

الله يناجيكم والرسول يناديكم والملائكة شاهدة عليكم — اللهم قد هديتنا ، ورسولك قد بلغنا ولكن قد صدف بنا على سبيلك القويمة صادف ، وهو النفس الامارة بالسوء التي تحملنا على ترك الهدى ابتغاء لذة عتيدة من شهوة سيطرة او راحة او ميل الى الجبل خوف النصب — فانزع ما في صدورنا من غل وجبل ، وحبب الينا العلم والاجتماع لنسير في سبيل آبائنا الاولين

فالعلم العلم والتقدم التقدم والاجتماع الاجتماع ، فلا تهنوا ولا تجبنوا ولا تفرقوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ، بل كونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، او كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

بكل هذا امركم القرآن والى مثل تلك الاعمال ارشدكم الرسول ، والى الاجتماع والسعي وراء ما يفيد قد ارسله الله تعالى ، فقام بما عُهد اليه و بلغ ما انزل الله تعالى ، فقام بما عهد اليه ، و بلّغ ما انزل عليه ، فاتبعوا هداه ، وسيروا سيره ، فقد كان منذ طفوليته الى ان اكرمه الله بالنبوة والرسالة مثال الكمال والتهذيب والاخلاق الحسنة والمعاملة الممدوحة ، وكان بين قومه كالدرة اليتيمة بين الخزف والاحجار ، فلما أُكرم بالرسالة وتحمل اعباءها خاض بحور الارشاد وجاب فيافي الهداية ، واستمر يسعى في بث الفضائل في تلك الظلمات المتكاثفة ، وثابر على ذلك برهة من الزمان عظيمة الى ان فارق دنياه ولحق بمولاه ، واختار الرفيق الاعلى ، على زهرة الحياة الدنيا ، بعد ان ادّى الامانة حق ادائها ، وهدى الناس الى الصراط المستقيم ، ودعاهم الى الله العظيم ، فلاقى في سبيل الدعوة الا لاقي ، وتحمل من اجلها مشقات جمة واهوالاً عظيمة ، فكم ازاح عقبة كؤوداً وخاض بحراً هائجاً وسلك مفاوز مهلكة ، فثبت غير مبال بهول ولا عابىء بمشقة ، ووقف امام تلك الملمات ، وسبح في تلك الغمرات الى ان صرع الحق الباطل ، واباد تلك الجحافل ، فذهب والكون ينشر ذكره ، و يبث في القلوب مدحه وشكره ، وقد شهد له بذلك العدوّ والصديق والغائب والحاضر ، لانه كان السبب الاقوى والعلة العظمى في تخليص الناس من شرك الضلال ونجاتهم من مهاوي الفجور ، وابعادهم عن شفا فساد الاخلاق وسفك الدماء وشن الغارات واللهو بما لا يجدي ، والميل الى ما يردي ، وكان الواسطة في ترقيتهم في معارج

الآداب ومراقي التهذيب والعلم الصحيح ، فحسن حالهم ،وسلم مآلهم . فما من مدنية صحيحة تُرى . ولا من تقدم حقيقي يشاهد . الا ونور تعاليمه المصباح الذي به يستضاء . ونبراسه هداية المرشد الى الفلاح . والموصل الى السعادة

وفقنا الله للعمل بما جاء به . وهدانا الى انتهاج سبيله حتى نرقى كما رقي اسلافنا . انه سميع قريب مجيب

الى الامة العربية

وهي اخر ما نظمه بلبل بغداد معروف افندي الرصافي في العاصمة

هو الليل يُغري بي الاسى فيطولُ ويُرخي وما غير الهموم سدول
أبيت به لا الغاربات طوالع عليّ ولا للطالعات افولُ
وينشر فيه الصمت لبداً مضاعفاً فتطويه مني رنة وعويل
ولي فيه دمع يلذع الخدّ حرّه وحزن كما امتدّ الظلام طويل
بكيت عَلَى كل ابن اروع ماجد له نسب في الاكرمين جليل
يليح من الضيم المذل بغرة لها البدر ترب والنجوم قبيل
من العرب اما عِرضه فموفر مصون واما جسمه فهزيل
له سلف عزّوا فبزّوا نباهةً ولم تعتورهم فترة وخمول
وساروا بنهج المكرمات تُقلّهم قلائص من سعي لهم وخيول
وكانوا اذا ما اظلم الدهر اشرقت به غُرر من مجدهم وحجول
اولئك قوم قد ذوى روض مجدهم فلم تسر فيه نسمة وقبول
وقد اعطشته السحب حتى لقد بدت عَلَى الزهر منه صفرة وذبول
رعى الله من اهل الفصاحة معشراً لهم كان فوق الفرقدين مقيل
ترامى بهم ريب الزمان كانما له عندهم دون الانام ذحول
فامست من العمران خلواً بلادهم فهنّ حزون قفرة وسهول
وعادت مغاني العلم فيها دوارساً تُجرّ بها للرامسات ذيول
وقوّضت الايام بنيان مجدها فربع المعالي بينهنّ محول

***

نظرت الى عرض البلاد وطولها / فما راق لي عرض هناك وطول
ولم تبدُ لي فيها معاهد عزها / ولكن رسوم رثة وطلول
نظرت اليها من خلال ذوارفٍ / من الدمع طرفي بينهن كليل
فكنت كراءٍ من وراء زجاجةٍ / بعينيه كيما يستبين ضئيل
ولم اتبين ما هنالك من عُلى / لكثرة ما قد دبّ فيه نحول
هناك حنيت الظهر كالقوس رابطاً / بكفي عَلَى قلب يكاد يزول
واوسعت صدري للكئابة فاغتدت / بارجائه تحت الضلوع تجول
وارسلت دمع العين فانهلّ جارياً / له بين اطلال الديار مسيل
أأمنع عيني ان تجود بدمعها / عَلَى وطني ؟ اني اذن لبخيل
فان تعجبوا ان سال دمعي لاجلها / فان دمي من اجله سيسيل
وما عشت اني قد تناسيت عهده / ولكن صبري في الخطوب جميل
وان امرءاً قد اثقل الهم قلبهُ / كقلبي ولم يلقَ الردى لحمول
أفي الحق ان انسى بلاديَ سلوةً / وما لي عنها في البلاد بديل
اقول لقومي قول حيران جازعٍ / تهيج به اشجانه فيقول
متى ينجلي يا قوم صبح ظلامكم / وتذهب عنكم غفلة وذهول؟
وينطق بالمجد المؤثل سعيكم / فيسكت عنكم لائم وعذول
تريدون للعليا سبيلاً وهل لكم / اليها وانتم جاهلون سبيل ؟
اناشدكم اين المدارس ؟ انها / عَلَى الكون فيكم والحياة دليل
واين الغني المرتجى في بلادكم / يجود عَلَى تشييدها ويطول
بلاد بها جهلٌ وفقر كلاهما / أكول شروبٌ للحياة قتول
اجل انكم انتم كثير عديدكم / ولكن كثير الجاهلون قليل
ولو ان فيكم وحدةً عصبية / لهان عليكم للمرام وصول
ولكن اذا مستنهض قام بينكم / تلقاه منكم بالعناد جهول
واي فريق قام للحق صدّه / فريق طلوب للمحال خذول
وان كان فيكم مصلحون فواحد / فعولٌ والفٌ في مداه قؤول
عَلَى ان لي فيكم رجاءً وان اكن / الى اليأس احياناً اكاد اميل
ألستم من القوم الأُلى كان علمهم / به كل جهل في الانام قتيل

لهم همم ليس الظباة تفلّها وان كان منها في الظباة فلول
الا نهضةٌ علمية عربية فتنعش ارواحٌ بها وعقول
ويشجع رعديد ويعتزّ صاغر وينشط للسعي الحثيث كسول
فان لم تقم بعد الاناة عزائم فعتبي عليكم والملام فضول

موضوعات واخبار علمية

حدود الكون

اذا أُطلق الكون فالمراد به ما سوى الخالق عزّ وجل ، ومن تأمل تأمل الحكيم العاقل يعلم انه لا يستطيع احد ان يعرف حدوده الا الله ، وذلك لتماديه في السعة والعظمة ، ولا يعلم ما حواه من الاجرام والكواكب علماً حقيقياً الا خالقه المبدع ، وقد يمر عَلَى خاطر الانسان ان هذا الكون ينتهي عند حد ، ولكنه يعجز ولا ريب عن ادراك هذا الحد وتقديره لان الكرة الارضية عَلَى سعتها وعظمتها ليست بالاضافة الى غيرها الا كالذرة ، وهي تدور حول دائرة اكبر منها (اي الشمس) كما تدور الشمس حول شمس غيرها من الوف مثلها لا تدركها الابصار

وليست الارض كما كان يعتقده القدماء وبعض جهلة العصر من انها مركز العالم ووسط تتجاذب اليه وتدور حوله جميع الاجرام

الاجرام السماوية

العالم يُطلق على مجموع الاجرام السماوية الفلكية المالئة الفضاء ، والارض جرم من تلك الاجرام ، وليس لذلك العالم حد معلوم كما ان القدرة الالهية لا حصر لمتعلقاتها · وتنقسم الاجرام السماوية باعتبار حركاتها او طبيعتها الى نجوم تسمى بالشموس وكواكب وتوابع وذوات اذناب ، وكلها بحسب الظاهر مثبتة فيما نسميه سماء وهو الفضاء

واذا نظر الانسان الى السماء فانه يُخيّل اليه ان اجرامها التي يبصرها بالعين العارية لا يحصى لها عدّ ، مع ان عددها قد لا يتجاوز الالفين او ما يزيد عنهما قليلاً ، واذا دار حول الارض وابصر ما يحيط بها من الاجرام فلا يزيد عدد مايراه منها عن خمسة آلاف او ستة آلاف جرم ، لكنه لو فُرض عدم وجود الطبقة الهوائية التي تكتنف الارض من

جميع جهاتها فقد يبلغ عدد ما يراه بالعين العارية ٢٥٠٠٠ جرم سماوي اي بزيادة عشرين الفاً عَلَى ما يراه مع وجود الطبقة الهوائية ، لان الهواء مع كونه شفافاً يعيق العين العارية عن ادراك النجوم

غير انهُ توجد اجرام اخرى لا تُرى الا بالمقرّبة (التلسكوب) وقد احصى عددها الفلكي « ارجلندر » ورتبها اقساماً عَلَى حسب اقدارها فبلغت ٣٢٤١٨٩ جرماً . ويبلغ عدد الاجرام التي أُخذت صورها بناقلة الهيئة (الفوتغراف) وسميت باسماء تميزها عن بعضها البعض ٦٥٠٠٠٠ جرم . ولكن لا يجوز الحكم مع ذلك بان هذا هو منتهى عددها ، اذ ربما يتجاوز عدد ما يكتشف منها اذا اصلحت المقربات ٦٠ مليون جرم او شموس مثل الشمس التي نستدفيء باشعتها و ينبت زرعنا بواسطة حرارتها

النجوم

قسمت النجوم الى اقسام تسمي صوراً كل منها له اسم مخصوص مأخوذ من الخرافات القديمة او التواريخ او غير ذلك . وتلك الصور اما منطقية اي منسوبة الى منطقة البروج واما شمالية واما جنوبية ، والاولى اي المنطقية هي اهم معرفة من غيرها بسبب الارتباط بينها و بين اشهر السنة الاثني عشر . وصورها الاثنا عشر هي الحمل والثور والتوأمان (او الجوز والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس (او الرامي) والجدي والدلو (او الساكب)والحوت = والعادة عند الاوربيين ان تميز النجوم في الالواح الفلكية او عَلَى الاكر بالحروف الابجدية اليونانية

ثقل الايام : يقال ان فلاناً اثقله كرّ الغداة والعشي ، وقد اثبت احد العلماء ان المرء كلما تقدم في السن زاد جسمه خفة فالكبد ووزنها العادي في البالغ ١١٦٥ غراماً لا يبلغ وزنه في الرجل الشيخ اكثر من ٨٠٠ الى ٩٠٠ غرام . ووزن الكلية في البالغ ١٨٠ غراماً ولا تكون كلية الشيخ اكثر من ١٠٠ غرام = اما القلب فلا يزال ينمو بنمو السن فيبلغ زهاء الف غرام في الشيخ اكثر من الفتى . وكلما شاخ المرء كبر قلبه . وربما كان ذلك ناشئاً من اسفه عَلَى السنين التي تمر به فتقرّ بهُ من اجله « المقتبس »

الفراسة بالاظفار : يقول احد اطباء الايدي في باريس : ان الاظافر العريضة والقصيرة هي دليل كاف عَلَى الشدة في الخلق والقسوة والغضب . ويكون صاحبها متناقضاً في افكاره وعنيداً للغاية . واذا كانت الاظافر طويلة ومنبسطة تدل على كبر العقل والتصور وعَلَى

الحكمة وتوازن الدماغ • واذا كانت مستطيلة ومنفسخة تدل عَلَى ميل صاحبها الى الشعر والفنون علَى اختلاف انواعها وعَلَى كسل غريزي فيه واذا كانت محنية كالمخالب فهي دليل نفاق خبيث شديد قاسٍ كما تدل عَلَى القسوة والميل الى القتل • ومن كانت اظافره رخوة فدليل ضعف جسمه وعقله في حين ان من يأكلون اظفارهم كثيراً ما يكونون من المائلين الى الخلاعة • ومن كانت اظافره منلونة تدل عَلَى صحة وفضيلة وسعادة وميل عظيم للكرم «المقتبس»

التربية والتعليم

التعليم في السلطنة العثمانية

كتب ابراهيم ادهم بك فصلا في جريدة (صدى ملت) التركية عن التعليم في السلطنة العثمانية وقد ترجمت خلاصته بالعربية رصيفتنا جريدة (الاقبال) ونحن ننقله عنها — قال :

يجب ان يكون التعليم — في مثل بلادنا المؤلفة من اقوام متخالفين في قابلياتهم واستعدادهم — موزعاً بين الاقطار بل وبين الولايات عَلَى قدر حاجتها وبدرجة تحملها •

هل الغاية من نشر المعارف في البلاد هي جعل طبقات الامة في مستوى واحد من الجهل ، ام هي تمكين كل فرد وكل شعب من الجري الى الامام بمقدار طاقته واستطاعته وازالة العقبات من سبيله ليتسنى له اظهار كفاءته ومقدرته ؟

انظر في عالم الطبيعة تجد ان النبات لا ينمو في الحديقة الواحدة في درجة واحدة ، ولو كان الامر كذلك لاصبح ناموس «تنازع البقاء» وناموس «بقاء الانسب» عبثاً

ان ما يزعمونه من الوحدة والتساوي في الرقي والتقدم هو قول ينافي العلم ، وقد اصبح من المقرر في مبادىء العلم وسنن الطبيعة ان «المتجانسات» تستحيل

دائماً في رقيها الى غير « متجانسات » لما يطرأ عليهـا اثناء رقيها من التخالف ولما يعرض لبعضها من التخلف عن الآخر

مثال ذلك ان العرب امة ذات ذكاء ولها من اقليمها دافع الى انكشاف ذكائها وظهوره بسرعة · وفيها استعداد زائد للقرأة والكتابة انتقل اليها بالارث وتمكن فيها من غيره من اوصاف العرق · ونحن نرى في سوريا صبياناً في الثامنة والعاشرة من عمرهم يلقون الخطب الفصيحة و يتلون الشعر وقد لا تستطيع شعوبنا الاخرى ان تكون في درجتهم ، فهل من الصواب اذن ان نجعل هؤلاء في المستوى الذي يكون فيه غيرهم وان نتمسك ببرنامج من شأنه ان تعلم الناشئة كلها في مدارس متماثلة وكتب متماثلة وادب واحد ؟ اذا نظرتم الى مستوى الدماغ العربي في وضعكم برنامج التعليم فربما وجدتموه بعد ذلك غير منطبق عَلَى حاجة غيره ، ولو لاحظتم الغير في وضعه لما انتفع العربي به

ان من نتيجة التعليم المتماثل ان ينظر في عدد المدارس الى عدد الالوية والملحقات في كل ولاية ،ومعنى ذلك ان تكون « بيروت » مثل « قسطموني » في عدد مدارسها وفي هذا من الغبن لبيروت ما فيه ، وذلك لان بيروت قد تقدمت عَلَى قسطموني وارضروم و بتليس ووان بمسافات · اما لو نظرنا في وضع المدارس الى درجة حاجة البلاد ومقدار استعدادها وجب علينا ان نؤسس في بيروت مدرسة كلية مثلا في حين ان تأسيس مثلها في قسطموني يُعدّ الان زائداً وحسبها عدة مدارس ابتدائية وثانوية

هذا هو المنهج القويم في امر المعارف واذا عدلنا عنه الى طريقة التعليم المتماثل يزهد البيروتيون في مدارسنا التي لا تفي بحاجتهم العلمية و يجدون انفسهم مضطرين الى البقاء في معاهد العلم التي شادها الاجانب في بلادهم عَلَى اتم نظام

تربية الجنس اللطيف

من خطاب للمسيو (روزنات) القاه في مدرسة البنات في الاقصر (مصر)

لا تظني ايتها التلمذة ان كل التهذيب معناه المعارف والحقائق التي نكتسبها من الكتب — فلكم من رجل في الدنيا كثرت معارفه ولكنه في الحقيقة فاقد التهذيب وكم من رجل تهذيبه يكاد يبلغ درجة الكمال مع ان رأسه لا يعي الكمية الكبرى من الحقائق العلمية والافكار الفلسفية ؟

فالعلم ضروري للرجل كما انه ضروري للمرأة التي ترغب ان تخدم بلادها علَى ان الغاية القصوى من تعليم المرأة هو إعدادها لخدمة زوجها والاعتناء بمنزلها لكي تكون اماً حكيمة وزوجاً واختاً مفيدة

فواجبات المرأة الاولى التي لا تعادلها واجبات هي واجباتها البيتية · والتي تترفع عن معرفة صناعة الطبخ مكتفية بما تعرفه من الفنون الجميلة والعلوم العالية يكون علمها ناقصاً وتربيتها قليلة وتهذيبها في حاجة الى التحسين

انا لا أعارض المرأة التي تريد ان تكثر عدد واجباتها اذا قدرت ان تقوم بجميعها ولكني اعترض بكل قواي علَى اضافة واجب واحد اذا كان يشغلها عن عن واجباتها البيتية

وهنا احب ان اوجه كلمة الى الشبان الحاضرين : لا تحسبوا ان غاية العلم القصوى هي إعدادكم لمراكز الحكومة ، فحاجة بلادكم العظمى هي الى الصناع الماهرين والفلاحين الذين يحسنون الزراعة علَى القواعد العلمية ، فثروة البلاد انما تتوقف علَى استخراج خيرات ارضها ، و بلاد زراعية مثل مصر يعوزها مزارعون متعلمون والعلم الذي يبعد الشبان عن الحقل علم فاسد والعلم الصحيح يقرب الناس من الارض

وهكذا اقول عن تعليم البنات ، فالعلم الصحيح لا يبعد المرأة عن منزلها ويجعلها تشعر بالترفع عن واجباتها البيتية . والمدرسة التي لا تخرج بنات كما ذكرت تكون مقصّرة في القيام بما يطلب منها من الواجبات نحو البنات اللواتي يطلبن فيها العلم

و يجب علينا جميعنا رجالاً ونساء ان نضع نصب اعيننا غايات سامية تدفعنا الى الامام يجب ان نكون اصحاب مبادي، معنوية، وكذلك يجب ان تخرج هذه المبادي، من حيز الفكر الى حيز العمل ، فكما ان الرجل المادّي الذي لا تحركه الغايات المعنوية يكون لعنة عَلَى الهيئة الاجتماعية كذلك الرجل المعنوي صاحب الآراء والافكار الذي لا يستطيع او يحب ان يمارس ما يفتكر و يعتقد ليس الا قوة مزعجة مكدرة . يجب علينا اذ رفعنا اعيننا الى السماء ان نبقي ارجلنا عَلَى الارض!!

اخلاق وحكم

ملاحظة العقبي

هي ما نظمه صاحب هذه المجلة سنة ١٣٢٣ هجرية

ايها الممتطي شموس العناد زاعماً انه جواد السداد
حدت عن منهج السبيل المراد وانتهجت الضلال بعد الرشاد
فلحت غصنك النضير العوادي

قادك العجبُ والهوى للشقاء بعنان الغرور والاغراء
فوصلت الادلاج بالاسراء لا تبالي بغب هذا النجاء
أَلخير تجدُّ ام لناد

قد هجرتُ المعروف هجراً قبيحا وودِدتَ المجهولَ وداً صحيحا

وركبتَ البهتان متناً جموحا وأمتطيت النفاق نضواً طليحا
لستَ تدري غايات هذا التمادي
فاتئِبْ وافتكر بعقبى الامور واَستشر في جليلها والحقيرِ
من ترى عقلهُ كصبح مُنير تأمن العثر في حزون الغرور
وانتهاج الطريق ذات الصلادِ

. . . . .

ايُّهذا الانسانُ مهلاً رُوَيدا لا تحقر بالاصل عمراً وزيدا
بل فصِدْ شُرَّدَ المعارف صيدا وكِدِ الجهل والتغطرس كيدا
وأنبذنَّ الفخارَ بالأجدادِ
وتأمل في العاقبات طويلا ودع الجهل بتةً والخمولا
تأمن الشرَّ كلهُ والذحولا وتفزْ بالكمال فوزاً جليلا
وتُرى في مشارف الاسعادِ
واحترز ان تقولَ الاّ لبابا لستَ تُبدي لو قيل فيك جوابا
وتعوَّد ما اَستطعتَ قولاً صوابا تبلغ السُّؤل والمنى والطلابا
بعد كون الحرمان بالمرصادِ
فلسان الوجود كالفنغرافِ يحفظُ القولَ من بهيّ وعافِ
ثم يُبدي لنا بلا إجحافِ ما نطقنا من صادق او جزافِ
غير ما هائبٍ من الايعادِ

. . . .

واجتهد ان تُرى فعالك بدرا في دُجى الليل او كشمسٍ ظُهرا
منْ رآها يثني عليها خيرا فهي فخرٌ أكرم بذلك فخرا
ابديًا يبقى مدى الآمادِ
قد نرى الدهر في خبايا الوجود حافظَ الفعل رذلِه والحميد
كالفنغراف حافظ المحمود وذميم الهيئات حفظَ رشيد
فاحترس من فعالِ اهل الفسادِ
إن يكن يحفظُ الفنغراف رسما ظاهراً فالوجود احفظُ رقما
ذاك يبلى لحادثٍ قد ألمَّا ونقوشُ الزمان تثبتُ دوْما
«في طويل الازمان والآبادِ»

اللغة العربية وآدابها

اقرب الطرق لمعرفة الاعراب

وعدنا القراء في العدد الماضي ان ننشر خلاصة ما امليناه عَلَى تلاميذ السنة السادسة والسابعة في المكتب الاعدادي من القواعد الاعرابية المختصرة • وايفاء بالوعد ننشر ذلك اليوم – وينبغي للمعلم قبل تلقين التلاميذ هذه القواعد ان يفهمهم الاسم والفعل والحرف باسلوب سهل ويكثر لهم من الامثلة والتمرينات العملية – وهذه هي الرسالة :

١ – الكلمة ثلاثة اقسام : عمدة وفضلة واداة

٢ – فالعمدة ركن الكلام وهو ما لا يصح الاستغناء عنه ابداً ، او هي ما كانت مسنداً او مسنداً اليه

٣ – والمسندهو ما حُكم به عَلَى شيء ، مثل كلمة « نافع » من قولك « العلم نافع » —فانك حكمت بالنفع عَلَى العلم اي اسندته اليه

٤ – والمسند اليه هو ما حُكم عليه بشيء ، مثل كلمة « العلم » من قولك « العلم نافع » — فانك حكمت عَلَى العلم بالنفع اي اسندت اليه النفع

٥ – والفضلة هي ما يمكن الاستغناء عنه ، او هي ما كانت لامسنداً ولا مسنداً اليه ولااداة ، مثل كلمة المجتهد من قولك : « اكرمتُ المجتهدَ » — فانك لو حذفتها فُهِم اصل المعنى المقصود وهو نسبة الاكرام الى المتكلم ، وكلمة المجتهد ليست مسنداً ولا مسنداً اليه ولا اداة فهي اذن فضلة

٦ – والاداة هي ما ليست عمدة ولا فضلة ، وانما يُؤتى بها لتكون واسطة لاظهار معنى العمدة والفضلة ، مثل حروف النصب والجر وادوات الجزم والشرط والاستفهام والاسماء الموصولة واسماء الاشارة ونحوها

اعراب العمدة

٧ — والعمدة ان كانت اسماً فهي مرفوعة دائماً حيث وقعت مثل « العلمُ نافعٌ » ، الا اذا وقعت مسنداً اليه بعد انَّ او احدى اخواتها او مسنداً بعد كان او احدى اخواتها فتُنصب ، مثال الاول « انَّ العلمَ نافعٌ » ومثال الثاني : « كان العلمُ نافعاً »

٨ — ويُلحق بالعمدة المنادى المقصود الذي لم يتصل بفضلة بعده ،غير انه يرفع من غير تنوين نحو يارجلُ ويارجالُ ويافاطماتُ ويا موءمنون ، اذا ناديتَ معيَّناً

اعراب الفضلة

٩ — والفضلة منصوبة دائماً حيث وقعت ، مثل : « اكرمت المجتهدَ ، احسنت احساناً ، طلعت الشمس صافيةً : جاء التلاميذ الا علياً » — ويستثنى من ذلك الاسم الواقع بعد حروف الجر وبعد المضاف فانه يُجرُّ مثال الاول : «آمنت باللهِ »ومثال الثاني ، « حسنُ الخلقِ ممدوحٌ »

١٠ — ومن الفضلة المنادى المتصل بفضلة بعده نحو يا خالق الخلقِ ، ياطالعاً جبلاً ،ومنها المنادى غير المقصود بالنداء مثل « يارجلاً ويارجالاً » ، اذا لم تُنادِ رجلاً معيناً اورجالاً معينين

علامات الاعراب

١١ — علامة الرفع الضمة وهي الاصل مثل جاء المعلمُ ،والواو في الاسماء الخمسة (١) مثل جاء ابوك واخوك ،وفي جمع المذكر السالم (٢) مثل « جاء الكاتبون» والالف في المثنى مثل «جاء الرجلان»

(١) الاسماء الخمسة هي ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال (٢) جمع المذكر السالم هو ما يُجمع بزيادة واوٍ ونون او ياء ونون مثل موءمنون وموءمنين

١٢ ــ وعلامة النصب الفتحة وهي الاصل نحو « رأيت المعلمَ » والالف في الاسماء الخمسة نحو «رأيت ذا علم» . والياء في المثنى نحو رأيت الرجلين وفي جمع المذكر السالم نحو «رأيت المؤمنين» . والكسرة في جمع المؤنث السالم[1] مثل «رأيت المؤمناتِ »

١٣ ــ وعلامة الجر الكسرة وهي الاصل مثل نظرت الى المعلمِ » . والياء في الاسماء الخمسة مثل « مررت بأبيك » ، وفي المثنى مثل مررت بالرجلين ، وجمع المذكر السالم مثل « مررت بالمؤمنين » . والكسرة في اسم يقال له الاسم الذي لاينصرف مثل مررت باحمدَ وسكنت في بيروتَ ــ « ولا داعي لذكره الآن ويجدر بالمعلم ان يمرّنه عليه تمريناً »

الاداة

١٤ ــ والاداة لا يتغير آخرها ابداً ، فهي اما ملازمة للفتح مثل « اينَ » او للضم مثل « منذُ » او للكسر مثل « هؤلاءِ » او للسكون مثل « منْ »

فصل

١٥ ــ وما جاز ان يكون عمدة وفضلة جاز رفعه ونصبه ، كالاسم الواقع بعد الاّ في الاستثناء بشرط ان يكون الكلام منفياً والمستثنى منه مذكوراً في الكلام مثل «ما جاء التلاميذ الا خليلاً والاّ خليلٌ » ــ اما ان لم يكن نفي فينصب حتماً نحو جاء التلاميذ الا خليلاً لانه فضلة غير مسند اليه قطعاً لا لفظاً ولا معنى ، وفي الحالة الاولى مسند اليه معنى لا لفظاً فان راعيت اللفظ نصبت لعدم الاسناد وان راعيت المعنى رفعت لوجود الاسناد ــ وان حُذف المستثنى منه من الكلام رُفع الاسم بعد الاّ حتماً نحو «ما جاء الا خليلٌ » لانه تعين ان يكون مسنداً اليه اي عمدة

(١) جمع المؤنث السالم هو ما جُمع بزيادة الف وتاء مثل فاضلات ومؤمنات

ان واخوتها

١٦—هي «إنَّ . أنَّ . كأنَّ . لكنَّ . ليتَ . لعلَّ . لا التي لنفي الجنس» . وحكمها ان تنصب المسند اليه وتُبقي المسند عَلَى حاله من الرفع مثل «انَّ العلمَ نافعٌ ، . جاء التلاميذ لكنَّ سليماً مسافرٌ ، . لاسيَّ ء خلق حاضرٌ »

١٧—تنصب لا النافية للجنس الاسم بغير تنوين نحو « لارجلَ عندنا» ، الا اذا اتصل به فضلة فينوّن نحو « لا طالباً شراً حاضرٌ »

١٨—تُفتح همزة إنَّ إنْ وقعت هي وما بعدها موقع العمدة ، مثل : بلغني أنك مسافر اذ التقدير بلغني سفرُكَ . والاَّ فتكسر نحو «إنَّ اللهَ غفورٌ رحيم . الا إن اولياء الله لاخوف عليهم»

كان واخواتها

١٩—هي . كان . امسى . اصبح . اضحى . ظلَّ . بات . صار . ليس . ما زال . ما انفكَّ . ما فتيء . ما برح . ما دام» . وحكمها انها تنصب المسند وتُبقي المسند اليه عَلَى حاله نحو « وكان اللهُ غفوراً رحيماً . اصبح الفقير صابراً . ما برح ذو الحق منتصراً»

٢٠—والمضارع والامر من هذه الافعال كالماضي سواء ، مثل « يكون المجتهد مكرماً . يصبح الفقير صابراً . وكن غنيًّا شاكراً»

حروف الجر

هي « الباء . من . الى . عن . عَلَى . في . ربَّ . الكاف . اللام . واو القسم . تاء القسم» —وحكمها ان تجرَّ ما بعدها ، مثل « سافر سليم من البصرةِ الى الكوفةِ في يومٍ على فرسٍ يجري كالريحِ»

المضاف اليه

٢١ـــ هو اسم نُسب اليه اسم متقدم عليه ، وحكمه الجر مثل كتاب التلميذِ وكرسيّ المعلمِ

اعراب الافعال

٢٢ـــ العمدة ان كانت فعلاً فلها احكام:

٢٣ـــ فالماضي مفتوح الآخر ابداً مثل « كتبَ » الا اذا اتصل بآخره واو الجماعة فيُضمّ مثل « كتبُوا » او الضمير المتحرك المسند اليه فيسكَّن مثل « كتبْتُ وكتبْنا »

٢٤ـــ والمضارع ان اتصل بآخره نون التوكيد خفيفةً او ثقيلة فهو مفتوح الآخر ، مثل « يكتبَنْ ، يكتبَنَّ » وان اتصل به نون النسوة فهو ساكن ، مثل « يكتُبْنَ » ـــ وان لم تتصل به النونان فهو مرفوع ابداً ، مثل « يكتبُ » الا اذا سبقه اداة من ادوات النصب فيُنصب ، مثل « لن يكتبَ » او اداة من ادوات الجزم فيجزم ، مثل « لم يكتبْ »

٢٥ـــ ويُرفع المضارع بالضمة مثل « يذهبُ » وبالنون مثل « يذهبان وتذهبون وتذهبين » . وينصب بالفتحة مثل « لن يذهبَ » وبحذف النون مثل « لن تذهبوا » . ويجزم بالسكون « مثل لم يذهبْ » وبحذف النون كالنصب مثل « لم تذهبي » وبحذف آخره ان كان آخره حرف علة اي واواً او الفاً او ياءً مثل « لم يخشَ . لم يمشِ . لم يدعُ »

٢٦ـــ وينصب المضارعَ اعشرةُ حرف وهي « أن . لن . اذن . كيْ . فاء السببية . واو المعية المسبوقتان بنفي او طلب . حتى التي بمعنى الى او اللام . او التي بمعنى الاَّ . لام الجحود وهي المسبوقة بفعل كونٍ منفي . لام التعليل وهي اللام التي

بمعنى كي »

امثلة (١) : يريدُ الله ان يخففَ عنكم (٢) لن نشركَ بربنا احداً (٣) اذن تبلغَ المجد (جوباً لمن قال سأجتهد مثلاً) (٤) جئت كي اتعلمَ « ٥ » إجتهد فأُحسنَ اليك « ٦ » لا تنهَ عن خلق وتاتيَ مثله (٧) كلوا واشربوا حتى يتبينَ لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر . اجتهد حتى تتقدمَ . « ٨ » أزجرُك او تجتهدَ (٩) ما كان الله ليعذبَهم وانت فيهم (١٠) جاء سليم ليتعلمَ

٢٧ — ويجزم المضارع ستَّ عشرةَ اداة اربعة منها تجزم فعلاً واحداً وهي : « لم . لما . لام الامر . لا الناهية » واثنتا عشرة تجزم فعلين وهي (ان . اذما . من . ما . مهما . متى . ايان . اين . أنى . حيثما . كيفما . اي)

امثلة : (١) لم يلدْ ولم يولدْ (٢) لما يذوقوا عذاب (٣) ليلزمْ كل انسان حدَّه (٤) لا تيأس من رحمة الله (٥) ان تصبرْ تنلْ (٦) اذ ما تتعلمْ تتقدمْ (٧) من يبحثْ يجدْ (٨) ما تحصِّلْ في الصغر ينفعك في الكبر (٩) مهما تبطن تظهره الايام (١٠) متى يصلح قلبك تصلح جوارحك (١١) ايان تحسن سريرتك تُحمد سيرتك (١٢) اينما تكونوا يدرككم الموت (١٣) انى تأتنا تجدنا (١٤) حيثما تستقم يقدِّرْ لك الله نجاحاً (١٥) كيفما تكنْ يكن قرينك (١٦) اي انسان يحترمْهُ الرئيس يحترمهُ المرؤوس

ملاحظة : لم لا تدخل الا عَلَى الفعل المضارع ومن الخطأ دخولها عَلَى الماضي فلا يقال لم جاء كتاب ولم حضر الينا احد . ولما ان دخلت عَلَى المضارع فهي نافية جازمة ، وان دخلت عَلَى الماضي فهي بمعنى حين ، نحو « لما جاء اكرمته » ومن الخطأ إدخالها عَلَى المضارع وهي بمعنى حين فلا يقال لما تجيء اكرمك

٢٨ — والامر ساكن الآخر دائماً نحو (اذهبْ) الا اذا اتصلت به الف الاثنين او نون التوكيد فيفتح مثل (اذهبا واذهبَنَّ) او اتصلت به واو الجماعة فيُضمّ نحو (اذهبوا) وياء المخاطبة فيُكسر مثل (إذهبي) وان كان آخره حرفَ علة فيُحذف ويبقى آخره عَلَى حاله مثل : (اخشَ وامشِ وادعُ)

اعراب التوابع

٢٩—التوابع ان كانت تابعة لعمدة فلها حكمها وان كانت تابعة لفضلة فلها حكمها. مثل «جاء الرجلُ الفاضل . رأيت سليماً اباك . مررت بالجيش كلهِ . اكرمت سليماً وخالداً»

٣٠— التوابع اربعة النعت والعطف والتوكيد والبدل

٣١ — النعت هو ما يدل على صفة في اسم قبله مثل جاء خليلٌ المجتهدُ

٣٢ ـ العطف هو تابع لما قبله بواسطة حرف من حروف العطف كالواو والفاء وثم واو وام، مثل «سافر خليلٌ وسليمٌ . اكرم علياً ثم جميلاً . خذ كتاباً او ورقةً»

٣٣ ـ التوكيد هو ما يُذكر بعد كلمة سابقة تحقيقاً للمعنى وتأكيداً لحصوله، مثل جاء عليٌ نفسُه . سار الجيشُ كلُه . اخذت القلمَ القلمَ . مررت بالجبلِ الجبلِ

٤٤ ـ البدل هو كلمة تابعة لما قبلها في الحكم من غير واسطة حرف العطف مثل واضع النحو الامامُ عليٌ، رايت سليماً اخاك، مررت بخليلٍ جدك

****

ذلك ما امليناه على التلاميذ الا قليلاً منه وترى انه يشتمل على قواعد مختصرة سهلة قريبة المأخذ سهلة المنال . فعسى ان تروق اساتذة المدارس . وعلى من حُرم من درس النحو في المدارس ان يختار له استاذاً ماهراً يلقنه هذه المسائل مع العمل والتطبيق : ومتى اتمها «وهي لا تحتاج اكثر من بضعة ايام» فعلى المعلم ان يعطيه كتاباً سهل العبارة قريب المعنى ويمرنه بالقراءة فيه و يصحح له خطأه ان اخطأ و يسأله عن صوابه وخطائهِ . ثم لا تمضي بضعة ايام حتى يتقن القراءة بلا غلط . فاذا اتم ذلك فليعوده عن الانشاء والتعبير عن افكاره بلسان القلم . وليرغبه في مطالعة بليغ النظم والنثر مع حفظ شيء منه عن ظهر قلب . ومتى فعل ذلك وثبت مدة من الزمان فلا شك انه يصير كاتباً منشئاً

هذا ومتى تمكن الطالب من معرفة تلك القواعد علماً وعملاً فلا بأس ان يدرس النحو

كما تدرسه المدارس اليوم · وربما نذكر في الاعداد التالية ما عساه يحتاج اليه الطالب من تتمة هذه المطالب باسلوب سهل ان شاء الله تعالى

روائع الاقوال والامثال

عَلَى صاحب النبراس المنير سلام

وبعد فان من اكبر ما المَّ بلغتنا فقدان كثير من مكتباتها المهمة التي كانت تُحدى اليها اينق اهل العلم والادب من مشارق الارض ومغاربها ، فمنها ما التهمته النار ، ومنها ما جرفه الماء ، واخرى مزقتها الحروب ، وما بقي منها فهو بين عربي مضيع للعلم لا يعرف له ثمناً واعجمي منتحل لنفسه السهم الاكبر مما عاني آباؤُنا في سبيل تأليفه وجمعه عرق الغربة ، وافنوا من اجله بياض الانهر (جمع نهار) وسواد الليالي ، واني لاقرأ كل يوم في المجلات والجرائد امثالاً وحكماً معرّبة عن اللغات الاجنبية يرجع منها قسم ليس باليسير الى اصل عربي · ولقد سرّني ان فتح « النبراس » باب « روائع الاقوال والامثال » لينقل الى نشئنا الجديد من الحكم والامثال ما سدل بعد العهد دونه حجاباً ، ويسهل لهم الاطلاع عَلَى فوائد لا تتيسر الا بتصفح عدد عديد من كتب الادب والتاريخ ويبين لهم ان طائفة كبيرة مما يعربه المتأخرون من الامثال والحكم ونظنه لغيرنا هو ملك خالص لنا — فرأيت ان انشر في هذا الباب نُتَفاً من مجموعة سميتها : « عكاظ » تضم بين جوانبها منتخب الحكم والامثال وبليغ التوقيعات وسديد الاجوبة وشريف الكلام ، من كتب تجمع بين ايجاز في المعنى وجزالة في اللفظ ، الى غير ذلك من فنون الادب نثراً وشعراً ، ولم أُراع فيها غير القول بقطع النظر عن قائله سواء كان جاهلياً او مخضرماً او مولّداً ، ولقد بدأت بجمعها منذ ايام الدراسة استئذاباً لنفسي ومرانة لحافظتي · ثم ضننت بما اودعته هذه المجموعة ان لا يكون له نصيب من النشر · فان راق لديكم بعثت اليكم المرة بعد المرة بشيء منها تنشرونهُ في هذا الباب · والاَّ :

فعليَّ ان اسعى وليس — عليَّ ادراك النجاح

عبيه — لبنان

« عارف التكدي »

«النبراس» : وهذه اول شذرة ارسلها الينا الصديق :

قيل لعمرو بن العاص ما العقل؟ قال: الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان

عبد الملك بن مروان: عليكم بطلب الادب فانكم ان احتجتم اليه كان لكم مالاً وان استغنيتم عنه كان لكم جمالاً

ابن المقفع: اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبنَّك ذلك لان الكرامة تزول بزوالهما، ولكن ليعجبنك اذا اكرموك لادب او لدين .

سفيان الثوري: من عرف نفسه لم يضرّه ما قال الناس فيه

الفضل بن عياض: رأس الادب معرفة الرجل قدره

ابو الدرداء: أنصف اذنيك من فيك، فانما جعل لك اذنان اثنتان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول

المهلب بن ابي صفرة: لئن ارى لعقل الرجل فضلاً عَلَى لسانه احبُّ اليَّ من ان ارى للسانه فضلاً عَلَى عقله

اكثم بن صيفي: مقتل الرجل بين فكَّيه . من ضيع زاده اتكل عَلَى زاد غيره

سفيان الثوري: الدَّين همٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار، فاذا اراد الله ان يذلَّ عبداً جعلهُ قلادة في عنقه

ومن امثالهم: كل إلف الى إلفه ينزع

فاعتبروا الارض بسكانها واعتبروا الصاحب بالصاحب

العجل بريد الزلل . السامع شريك القائل بالشر . من لانت كلمتهُ وجبت محبته . من لم يصبر عَلَى كلمة سمع كلمات . اقوى الناس اقواهم عَلَى نفسه . صواب الاستماع احسن من صواب العقل . من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه

= لما قُدّم حجر بن الادبر الى السيف وكان معاوية قد بعث اليه كفنه وامر بان يفتح قبره جزع حجر جزعاً شديداً، فقيل له امثلك يجزع من الموت ؟ قال وكيف لا اجزع وارى سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً وقبراً محفوراً ؟

المطبوعات الحديثة

العروة الوثقى : فيلسوفا الشرق وعالماه السيد جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية رضي الله عنهما قد طبقا الارض شهرة و بلغ صيتهما الكرة الارضية من قطبها الى قطبها ، وقد ذهبا بعد الحادثة العرابية الى باريس وانشآ فيها جريدة العروة الوثقى الذائعة الصيت . وكان محررها الاول الشيخ محمداً عبده ومدبر سياستها السيد جمال الدين وكان يساعدهما في الترجمة عن اللغات الاجنبية وهو في لوندرا الميرزا باقر الشهير والد صديقنا الميرزا محمد افندي الباقر منشيء المنتقد ، وقد صدر منها ثمانيــة عشر عدداً كانت مادة النور للشرق والشرقيين ، وقــد كانت اعدادها تتخاطفها الايدي ويتهافت عليها الناس ، وكانت تُرسل مجاناً لكل طالب ، ثم اتى زمن زادت قيمتها فيه حتى لو طُلبت ببضع ليرات لما امكن الحصول عليها لندرة وجودها وخوف الحكومة الاستبدادية ، حتى اضطررنا منذ بضع سنوات لاستنساخها من احد الاصدقاء في بيروت عَلَى شرط ان تبقى عندنا اياماً معلومة — ولما أُعلن الدستور ازداد الراغبون فيها فحدت الغيرة رصيفنا صاحب «ابابيل» الشيخ حسين افندي الحبال فطبعها برمتها حتى ما فيها من الاخبار حرصاً عَلَى هذا الاثر ونعما ما فعل ، فجاءت كتاباً حافلاً في ٤٦٠ صفحــة بالقطع المتوسط ، وقد صدرها بتراجم السيد جمال الدين والشيخ محمد عبده والميرزا باقر وجعل ثمنها ثلاثة ارباع الريال المجيــدي في بيروت ، وهي تُطلب من طابعها ومن مكتبات بيروت

الحضارة : جريدة عربية يومية سياسية فنية تصدر مرة في كل اسبوع موقتاً انشأها في العاصمة صديقنا الاستاذ السيد عبد الحميد افندي زهراوي نائب حمص في مجلس الامة وشاكر افندي الحنبلي . وقد وافانا منها العدد الاول فاذا هو مفتتح بمقالة حافلة تعرب عن خطة الجريدة وعن حالة الجرائد . ثم مقالة للاستاذ السيد محمد رشيد افندي رضا منشيء مجلة المنار عنوانها قوة الاجتماع والتعاون . ثم موضوعات سياسية . واخبار عثمانية . وغير ذلك من الفوائد . و بدل اشتراكها في البلاد العثمانية ستون قرشاً وفي البلاد الاجنبية عشرون فرنكاً . وحسب هذه الجريدة تقريظاً انها منسوبة للزهراوي الذي عرفه ابناء العربية عالماً وفيلسوفاً وكاتباً وشاعراً . والجريدة ذات اربع صفحات كبيرة اكثرها بالحرف الدقيق . فنرجو لها الرواج والانتشار

التلميذ : مجلة مدرسية اخلاقيــة ، تصدرها الجمعية العلمية في المدرسة العثمانيــة في

بيروت مرة كل شهر في ٣٢ صفحة ، وسنتها عشرة اشهر و بدل اشتراكها ريال مجيدي في بيروت وريال وربع في الخارج ، وقد ورد الينا منها العدد الاول مشتملاً عَلَى كثير من الموضوعات التي تهمّ تلاميذ المدارس وتربي في نفوسهم عواطف الاخاء وتحدوهم الى الثبات في العلم ، وتربأ بهم ان يسلكوا غير سبيل الخير والمعالي — فنشكر لهذه الجمعية عَلَى هذه الهمة الشماء ولا شك ان الاقبال عليها سيكون عظيماً

الاخاء : جريدة اسبوعية عمومية يصدرها في حماه صديقنا جبران افندي مسوح ، وهي ذات ثماني صفحات تضم من الاخلاق شواردها ومن الحكم اوابدها ومن الاجتماع والعمران كل مهمّ — و بدل اشتراكها في حماه وحمص ريال مجيدي واحد وفي سائر البلاد العثمانية ريال ونصف وفي البلاد الاجنبية عشرة فرنكات ، فنرجو لها الرواج

المقتبس : عاد المقتبسان اليومي والشهري الى الظهور بعد حادثة صاحبهما محمد كرد علي افندي الاستبدادية . وهما طافحان كما تعود قراؤهما بالمقالات المفيدة والموضوعات الحافلة . وخصوصاً المجلة فان فيها من المباحث ما يعز وجوده في غيرها — فنرجو لهما فوق ذلك مظهراً

مرشد العائلات ، الى تربية البنين والبنات : في التربية الجسمية منذ الحمل الى سن البلوغ . تأليف المرحوم حسن افندي توفيق المفتش بنظارة المعارف العمومية المصرية وهو كتاب نفيس يجدر بالمربين الاطلاع عليه . وقد طبعتهُ ادارة مدرسة دار العلوم في بيروت وجعلت ثمنه ثلاثة بشالك ليصرف ريعه عَلَى المدرسة . وقد اهدته لحضرة محمد يوسف افندي بيهم من وجهاء بيروت . وهو الذي تبرع بنفقاته عَلَى ما بلغنا فنشكره على ذلك ونأمل ان يقبل القوم عَلَى ابتياعه . والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

خطابان في حياة الرسول الاعظم : الاول للاستاذ الشيخ احمد افندي عباس مؤسس ورئيس المدرسة العثمانية والثاني للقانوني مصباح افندي محرّم رئيس محكمة بداية الحقوق في بيروت ، وهما الخطابان اللذان تُليا في الحفلة التي اقامتها لجنة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في مدرسة الصنائع في بيروت ، وقد طبعتهما جمعية البسطة الخيرية اسعافاً لمشروعها وهو تعليم اطفال اليتامى والفقراء وثمنها قرش واحد ، فنحث عَلَى اقتنائهما لفائدتهما واعانة للجمعية

زبدة الآراء في الشعر والشعراء : وهي مقالة تحوي شذرات ادبية مأخوذه من مقالات البلغاء ، جمعها صديقنا حليم افندي ابراهيم دمّوس ، وافتتحها بمقالة نفيسة ،

ولا شك انه عانى في جمعها مشقات جمة وتصفح مقالات كثيرة حتى استخرج منها هذه الشذرات الحافلة بكل معنى شرود يتعلق بالموضوع وهي تشتمل عَلَى ١٩ صفحة فنثني عَلَى همته

الرأي العام : جريدة يومية عربية حرة يصدرها في بيروت صديقنا طـه افندي المدور احد افراد النابتة العربية الحرة عندنا ، وهي ذات لهجة صادقة ووطنية صحيحة و بدل اشتراكها في بيروت ثمانون قرشاً وليرة فرنساوية في الخارج فنرجو الاقبال والانتشار

اهم الاخبار والاراء

القطر الحجازي وامير مكة : قصد الحاج مصطفى افندي ابو الزف وكيل مجلتنا العام في هذا العام الى الديار المباركة الحجازية لاداء فريضة الحج ، وقد اخبرنا عن مناقب شريف مكة المكرمة الامير السيد حسين باشا بما تضيق عن الصفحات ، فهو حفظه الله ساهر عَلَى بث روح الامن والعدل والمساواة والحرية في تلك الاقطار ، وقد اهتم اهتماماً زائداً بالحجاج الكرام حتى جعلهم كلهم السنة ناطقة له بالمدح والشكر ، زد عَلَى ذلك لين عريكته ومحبته الغريب واكرامه الضيف . اما وكيل الامارة بجدة وهو محمد حسين افندي نصيف فقد حدثنا عن انه رجل كريم مضياف متنور حسن الخلق يهتم بالحجاج كثيراً وقائم بوظيفته حق القيام — اكثر الله من امثالها وجزاها عن الحجاج والامة الاسلامية خيراً

اخبار كريد : جاء في اخبار كريد ان الانتخابات التى جرت لاجل تعيين اعضاء للمجلس العمومي في الجزيرة المذكورة قد تمت واسفرت عن نتيجة متساوية بين الحزبين الحاكمين عَلَى الرأي العام في الجزيرة . ولذلك فالحزب الذى يريد ان تكون له الاكثرية هو الذى يستطيع ان يستميل النواب المسلمين للانضمام اليه والا فلا تكون اكثرية لواحد من الحزبين . ثم ان كيفية القسم تشغل الافكار كثيراً فان النواب الكريديين المسيحيين سيحلفون باسم ملك اليونان وهـذا لا يفعلـه النواب المسلمون ولهذا يُظن ان القسم الذي سيكلف به المسلمون هو (الخدمة الخالصة للوطن) وربما اعترض النواب المسلمون عَلَى اليمين التي سيحلفها رفقاؤهم المسيحيون من اهالي تلك الجزيرة اذا كانت متضمنة الاخلاص لملك اليونان . ولا ريب انهم سيحسنون عملاً اذا اعترضوا فان ذلك فرض واجب عليهم

اعادة محاكمة مدحت باشا : روت جريدة العرب انه اقام عَلَى حيدر بك نجل

المرحوم مدحت باشا محامين من قبله ليطلبوا بالنيابة عنه من نظارة العدلية اعادة محاكمة والده المرحوم وهي القضية المشهورة بقضية قتل المرحوم السلطان عبد العزيز . وقد كتب المحامون تقريرهم في طلب اعادة المحاكمة وقدموه الى نظارة العدلية وهذه احالته الى محكمة التمييز وقد قررت هذه المحكمة اعادة المحاكمة كما ذكرنا في السابق . وقد اطلعنا عَلَى صورة هذا التقرير فرأيناه تقريراً مسهباً بمواضيعه الحقوقية مؤيداً بالحجج المنطقية والبراهين القانونية يحتوي شرح تلك الحادثة التاريخية باختصار مع وضوح تام :

من المعلوم ان السلطان عبد العزيز كان من اعظم السلاطين شهامة واكرمهم اخلاقاً الا انه قد اسرف بالمال ومال الى الاستبداد في الحكم متبعاً آراء من لا خلاق لهم من رجال حاشيته وهذا ما ادّى الى خلعه وإجلاس السلطان مراد الخامس في محله عَلَى ان تجري البلاد عَلَى الاحكام الدستورية . ولكن في اليوم الخامس من الخلع لم يطلق السلطان المخلوع صبراً عَلَى الملك الذي اضاعه فقتل نفسه بمقراض جرح به عروق ساعديه . ثم ان اجلاس السلطان مراد تمّ في قرب الفجر اذ ايقظوه من فراشه واجلسوه عَلَى عرش السلطنة فذعر من ذلك ثم ازداد قلقاً واندهاشاً بحادثة انتحار السلطان عبد العزيز فاظهر ارتباكاً في قواه العقلية فاضطر القابضون عَلَى ازمة الامور من رجال الدولة ان يخلعوه ويجلسوا في محله عَلَى كرسي الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية عبد الحميد عَلَى شرط ان يتخلى عن الملك عندما يستعيد اخوه السلطان مراد قواه العقلية ويرجع الى صحته . ثم لم يلبث السلطان مراد حتى زالت منه عوارض الوهم والارتباك فخشي السلطان عبد الحميد ان تطالب الامة بحق اخيه وتسعى الى اجلاسه في محله فحوّل هو واعوانه حادثة انتحار السلطان عبد العزيز بعد مضي خمس سنين من حدوثها الى حادثة قتل واتهم بها فخري بك من اصدق رجال المرحوم بانه هو الذي قتله ، والسلطان مراد ووالدته ومدحت باشا ومحمود جلال الدين باشا بانهم هم الآمرون المجبرون . وألَّف محكمة كان حكمها بان السلطان مراداً كان في عقل تام حين اصداره هذا الامر وليس في عقل تام عند حدوث الجناية وأنقذ من حكم الاعدام . اما مدحت باشا ومحمود جلال الدين باشا فقد أُرسلا الى الطائف وخُنقا في سجنه .

ولم يبق اليوم في قيد الحياة من الرجال الذين اصابتهم النكبات من جراء نكبة مدحت باشا الا فخري بك من رجال حاشية عبد العزيز وشلي بك ابن نامق باشا ومحمد البو يابادي ومصطفى الجزائري . ولا ريب ان هذه القضية سيكون لها شأن عظيم وستفضح اشياء كثيرة من سرائر عبد الحميد ويكون لها مقام كبير في التاريخ العثماني .

البلاد اليمانية

صورة اللائحة التي قدمها نواب البلاد اليمانية الى مجلس الامة

المادة الاولى — من العلوم ان الدولة العلية كانت قد وقّعت عَلَى مقاولة عهدية جرت بينها وبين الامام السيد يحيى عام ١٣٢٢ للهجرة تقضي بتسليمه «صنعاء» وجميع مافيها من الادوات الحربية والمدافع والبنادق وكان الامام قد اخذ بعض ابناء المشايخ والامراء رهائن لا يزالون موجودين عنده الى الآن في «شهادة» وهم يزيدون عَلَى ٥٠٠ نفر كلهم من ابناء المشايخ وكان هذا الامر سبباً قوياً في توجه انظار الاهالي والقبائل نحو الائمة الذين كانوا روساء دولتهم منذ عام ٢٨٠ للهجرة الى حين استيلاء الدولة العثمانية عَلَى اليمن

وزادت بذلك طاعتهم للامام واعتمادهم عليه اكثر من ذي قبل ومن الضروري في رأينا ان تعقد الدولة العثمانية بينها وبين الامام عقداً آخر في هذا الباب وان تعهد به الى لجنة يُنتخب اركانها من الواقفين عَلَى دقائق الحالة الحاضرة في اليمن سواء كان هؤلاء من عاصمة السلطنة السنية او من سادات صنعاء وعلمائها ومشايخها

المادة الثانية — ليس في القطر اليماني عناصر اخرى من غير المسلمين وان الظروف هناك تقضي بحل جميع القضايا الشرعية والحقوقية والحكم بالعقوبات كلها وفقاً للشرع الاسلامي وان يُعهد بذلك الى المحاكم الشرعية وان لا تقيد هذه المحاكم بقيد آخر غير القيود الشرعية

اما قضاة المحاكم في الالوية والاقضية فيجب تعيينهم من قبل لجنة مؤلفة من قاضي الولاية رئيساً عليها ومن المفتي واربعة من العلماء الوطنيين اعضاء . ثم ينهى بقرار اللجنة الى المشيخة الاسلامية

واما قاضي الولاية فمن الواجب ان يكون من العلماء الوطنيين ويُنتخب من قبل علماء اليمن وساداتها وفقهائها ويصدّق عَلَى تعيينه بارادة سنية وتميز الاعلامات الشرعية من مجلس تمييز يؤسس في الالوية ومراكز الولاية ويؤلف من اربعة من العلماء والوجوه الوطنيين برئاسة مفتي الولاية في مجلس الولاية ومفتي الالوية في مجالس الالوية

ومن الواجب تنفيذ الاحكام فوراً سواء كانت في الحقوق والقصاص بعد صدور الارادة السنية فيه

المادة الثالثة — ينتخب الاهالي المفتين لمركز الولاية وللالوية والاقضية من العلماء الوطنيين

المادة الرابعة — يلغى تحصيل الاموال الاميرية باصول الالتزام المضر بمصلحة الاهالي

وتُجبى الاعشار وفقاً للشرع الشريف بواسطة منتخبين تنتخبهم الحكومة والاهالي معاً وتعدّل ضريبة الاملاك المسماة بالويركو وتستوفى روسم الاغنام وفقاً للاحكام الشرعية ويبقى الجمرك البحري والديون العمومية عَلَى ما هي عليه ويلغى الجمرك البري (الرسوم المتفرقة) الذي رُفع عن كاهل جميع الولايات العثمانية الا هذه الولاية البائسة ويؤلف وفد من اهل الكفاءة والصلاح ومن الواقفين عَلَى لغة البلاد للتفتيش على الامور المالية المعرّضة لسوء الاستعمال ولاصلاح معاملاتها المشوشة

المادة الخامسة يعين القائمقامون ومديرو النواحي في جميع ولاية اليمن من الاشراف والوجوه الوطنيين الذين يثق الشعب بهم

المادة السادسة — يُنتخب رئيس البلدية من اشراف الوطنيين الذين تثق بهم الامة وتعتمد عَلَى امانتهم ويوضع للبلدية نظام يوافق حاجة البلاد ويضاف الى وظيفة رئيس البلدية وظيفة اخرى وهي رئاسة المحكمة الصلحية في المسائل الصغيرة

المادة السابعة — يؤسس مجلس في مركز الولاية يدعى (مجلس مصالح القبائل) ويؤلف من رؤساء العشائر واشراف الوطنيين لحل المشكلات وفصل المنازعات التي تحدث بين القبائل وينظر في احكامه الى عرف البلاد ويكون قائد الجندرمة عضواً في هذا المجلس ليكون عوناً في تنفيذ احكامه

المادة الثامنة — تؤلف توابير عسكرية من الاهالي والقبائل وتبقى بالبستها الوطنية وتقوم عَلَى قيادتها ضباط من رؤساء القبائل ممن يثق بهم الشعب والحكومة

المادة التاسعة — كان في « صنعاء وتعز وعسير و ٢٠ بلداً آخر » مدارس في جوار المساجد يفد اليها طلاب العلم وكان لها مدرسون ذوو مرتبات شهرية يصرفها لهم ائمة اليمن فلما استولت الدولة العلية على القطر اليماني انقطعت هذه المرتبات واضطر المدرسون والطلبة الى هجر دور العلم والمهاجرة الى مصر وشهادة وغيرهما لطلب العلم حيث يتناولون من الامام مشاهرات

ومن الواجب عَلَى الحكومة ان تُعنى اليوم باحياء هذه المدارس وان تنفق عليها من اوقافها واذا كان ذلك لا يقوم باللازم تخصص لها من بيت مال المسلمين ما يكفل لاهل العلم معيشتهم، وتؤسس لجاناً في مركز الولاية وفي الالوية من العلماء والاشراف الوطنيين برئاسة المفتي ويُعهد اليها امر احياء هذه المدارس

المادة العاشرة — عَلَى الحكومة ان تبذل ما في وسعها لنشر العلم وتأسيس المدارس

الابتدائية والثانوية في ولاية اليمن ولواء عسير والالوية الاخرى وفي اقضيتها ونواحيها وان تنشيء مدارس صناعية في الولاية والالوية وان تعين عدا عن ذلك مدرسين متنقلين لالقاء الدروس الدينية من فقه وحديث وتفسير ووعظ وينتخب هولاء من اهالي البلاد

المادة الحادية عشرة — ان مما يسوء اليمانيين اهمال الحكومة جميع ابناء الائمة السابقين واحفادهم واسراتهم وسلبهم حقوقهم مع ان الائمة كانوا حاكمين لهذا القطر منذ سنة ٢٨٠ للهجرة الى تاريخ استيلاء العثمانيين عَلَى القطر ومن الواجب عَلَى الحكومة ان تخصص لهولاء ما يقوم بأودهم وحاجاتهم

المادة الثانية عشرة — من الواجب عَلَى الحكومة ان تقوم باصلاح زراعة البلاد والاستفادة من مواهبها الطبيعية وذلك بحفر الآبار الارتوازية حيث لا يوجد ماء وتأسيس فرع للمصرف الزراعي في مركز الولاية واستخراج كنوز الارض وتعدين معادنها الثمينة وان ترسل نظارة المعارف وفداً خاصاً للبحث في هذا الامر

المادة الثالثة عشرة — ان تهتم الحكومة وتبذل جهدها في اتمام الخط الحديدي اليماني في القريب العاجل

المادة الرابعه عشرة — ان تؤلف قلوب امراء القبائل وابنائهم بربط المعاشات لهم ولابناء المرحوم الامير محمد عابض امير عسير وابناء المرحوم علي حميدة امير باجل

المادة الخامسة عشرة — اعفاء الاهالي من بقايا الاموال الاميرية لانها من اكبر اسباب نزوح الاهالي عن بلادهم وفرارهم الى مصوع وعدن و بورسودان وجيبوتي والقطر المصري والبلاد الاجنبية اتقاء الحروب التي تنشب كل يوم من اجل تحصيل هذه البقايا وما يحصل من جراء ذلك من الظلم والضغط

المادة السادسة عشرة — ان تخصص الحكومة مبلغاً من المال لاصلاح وتعمير المزارع والقرى والاماكن التي خربتها قنابل المدافع اثناء الحروب الظالمة سواء في عهد الاستبداد وعهد الدستور

المادة السابعة عشرة — ان تؤلف لجنة خاصة من الوطنيين برئاسة رئيس تنتخبه الحكومة لتوزيع مشاهرات السادات والعلماء والفقهاء ورؤساء القبائل في الولاية والاقضية وتسليمها الى مستحقيها • ولهذه اللجنة حق المراقبة عَلَى المستخدمين

المادة الثامنة عشرة — ان يرفع الاحتكار والانحصار عن التنباك ليتيسر للحكومة المحافظة عَلَى السواحل اليمانية من دخول الاسلحة والمواد المضرة اليها

———